انى اذا اللئيم لم نجد اشكل كريم • ومر سيدنا عمر رضي الله عنه ليلة في سكك المدينة
فسمع امراة تغني وتقول • شعر •

قد طال هذا الليل وازور جانبه • وليس الى جنبي خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا رب غيره • لحركت من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يكفني • واكرم بعلي ان تنال مراكبه

قال فسال عمر رضي الله عنه فقيل له انها امراة فلان وان بعلها له ثمانية اشهر مسافر في الغزاة فامر ان لا يغيب الرجل عن امراته اكثر من اربعة اشهر ومن ذلك ما ذكره بن الجوزي رحمه الله عن كتاب تلقيح فهوم الاثر عن محمد بن عثمان بن ابي خيثمة السلمي رحمه الله عن ابيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امراة تقول • شعر •

هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل • سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه • اخا وفاء عن المكروه فراج

فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي بالمدينة رجل تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فلما اصبح اتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج وله وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر رضي الله عنه والله لا تساكنني في بلد انا فيه قال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك ثم سيره الى البصرة وخشيت المراة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدو من عمر رضي الله عنه اليها شيء فقدمت المراة اليه ابياتا تقول • شعر •

قل للامام الذي تخشى بوادره • ما لي وللخمر او نصر بن حجاج
لا تجعل الظن حقا ان تبينه • ان السبيل سبيل الخائف الراجي
ان الهوى ذمه التقوى فحبسته • حتى اتوا بالجام والاسراج •

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زم الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوما بين الاذان والاقامة متعرضة لعمر رضي الله عنه فاذا هو قد خرج في ازار ورداء وبيده الدرة فقالت يا امير المؤمنين والله لاقفن انا وانت بين يدي الله تعالى وليحاسبنك الله تعالى لتبيتن عبد الله وعاصم الى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والاودية فقال لها ان ابناي لم يهتف بهما العواتق في خدورهن ثم ارسل عمر رضي الله عنه الى البصرة بريدا الى عتبة بن غزوان فاقام اياما ثم نادى عتبة رحمه الله

من

من اراد ان يكتب الى امير المؤمنين شيئا فليكتب فان البريد خارج فكتب اليه نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين • شعر •

لعمري لئن سيرتني او حرمتني • وما نلت من عرضي عليك حرام
فاصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي بالمكتين مقام
ان غنت الدلفاء يوما بمنية • وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده • بقاء وما لي جرمة فالام
سيمنعني مما تقول تكرمي • واباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها • وحال لها في قومها وصيام
وهاتان حالانا فهل انت راجعي • فقد جب مني كاهل وسنام

قال فلما قرا عمر رضي الله عنه الكتاب اما ولي سلطان فلا فاقطعه دارا بالبصرة ودارا في سوقها فلما مات عمر رضي الله عنه ركب راحلته وتوجه نحو المدينة والله اعلم •

الفصل الثالث من هذا الباب
في ذكر من مات بالحب والعشق

حدث ابو القاسم بن اسمعيل بن عبد الله المامون قال حدثني ابي رحمهم الله قال كان بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرات القران وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك رحمه الله فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك اما لك قرابة ام احد تحبين ان اصطنع واسدي اليه معروفا قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي واحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة باحضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد استوذن لهم عليه فاذن لهم واكرمهم غاية الاكرام وسالهم عن حوائجهم فاما الاثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فساله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لي حاجة قال ولم الست اقدر على حوائجك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها قال ويحك فسلني فانك لا تسالني حاجة اقدر عليها الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم قال ان رايت يا امير المؤمنين ان تامر جاريتك التي اكرمتنا بسببها ان تغني ثلثة اصوات اشرب عليها ثلثة ارطال قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه وامر بثلثة كراسي (من ذهب صح) فنصبت فقعد يزيد على احدها والجارية على الاخر والرجل على الثالث ثم ادعي بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها تغني •

لا استطيع سلوا عن مودتها • او يصنع الحب فوق الذي صنعا •

Copyright © King Saud University